

- ١٣ -

تَدِبُّ فِي الْجِسْمِ دَبِيبًا كَمَا دَبَّ دَبِّي وَسَطَ رَقَاقٍ هَيَامٍ (١)
كَأَسَا إِذَا مَا الشَّيْخَ وَالْيَ بِهَا خَمْسًا تَرْدَى بِرْدَاءِ الْغَلَامِ
مَنْ خَمَرٍ بَيَّسَانَ تَخِيرُهَا تَرِيقَةً تُسْرِعُ فَنَرَ الْعِظَامِ (٢)
يَسْعَى بِهَا أَحْمَرُ ذُو بُرْنِسٍ مُخْتَلِقُ الدُّفْرِى شَدِيدُ الْحَزَامِ (٣)
أَرُوعٌ لِلدَّعْوَةِ مُسْتَعْجِلٌ لَمْ يَثْنِ الشَّأْنَ خَفِيفُ الْقِيَامِ (٤)

ويقول في قصيدة أخرى :

لِلَّهِ دَرُ عَصَابَةٍ نَادِمَتُهُمْ يَوْمًا بِجِلْقٍ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ (٥)
يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ بَرَكَى يَصْفَقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْمِ (٦)
يُسْقُونَ دِرْيَاقَ الرَّحِيقِ وَلَمْ تَكُنْ تُدْعَى وَلَائِدُهُمْ لِنَقْفِ الْحَنْظَلِ (٧)
بِيضُ الْوَجْهِ كَرِيمَةٍ أَحْسَابُهُمْ شَمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ فِي حَانَوَتِهَا صُهْبَاءُ صَافِيَةٍ كَطْعَمِ الْفُلْفُلِ
يَسْعَى عَلَى بَكَاسِهَا مُتَنَطِّفٌ فَيَعْلُنِي مِنْهَا وَلَوْ لَمْ أَنْهَلِ (٨)

-
- (١) الدبى اصغر النمل . الرفاق (بفتح الراء) الصحراء والارض اللينة . الهيام .
(بفتح الهاء) ما لا يتماسك من الرمل .
(٢) بيسان قرية في الشام . والترفاة الخمر وهى فى الاصل دواء السموم .
(٣) البرنس قلنسوة طويلة كانت يلبس فى صدر الاسلام . وهو كذلك كل ثوب راسه
ملتقى به . الدفريان العظماء الناشان خلف الاذن وهو اول ما يعرق فتتغير رائحته . مختلق
مطلى بالخلوق (بفتح الخاء) وهو ضرب من الطيب .
(٤) أروع حاد يقط .
(٥) جلق هى دمشق أو موضع كان قريبا منها .
(٦) البريصى نهر بدمشق ويردى نهر آخر . الرحيق الخمر البيضاء .
(٧) الدرياق الخمر ، على التشبيه بدواء السموم لأنها تذهب بالهجوم . نقف الحنظل
شق له لاستخراج حبه أى أنهم ملوك لا يرسلون ولأئدهم لهذا العمل كما تفعل العرب .
(٨) متنطف فى أذنه نقطة ، وهى لؤلؤة صغيرة كان يملقها الساقى فى أذنه .